مجتمع

إسرائيل اعتقلت 4634 فلسطينياً خلال 2020

اعتقلت سلطات الاحتلال الإسرائيلية 4634 فلسطينياً خلال عام 2020، بينهم 543 قاصراً، و128 امرأة، بحسب بيان صادر عن نادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، وهيئة شؤون الأسرى. وتشنّ سلطات الاحتلال حملات اعتقال شبه يومية في مناطق الضفة الغربية، لكنها عادة ما تفرج عن بعض المعتقلين بعد إخضاعهم للتحقيق، وتحيل البعض الآخر للمحاكمة. وأشار البيان إلى أن إسرائيل «صعّدت من اعتقالاتها التعسفية بحق القصّر والنساء، ومارست بحقهم أنماطاً مختلفة من التعذيب خلال وبعد اعتقالهم». (الأناضول)

الشتاء يهدد أطفال أفغانستان بالمرض والموت

أعلنت منظمة «أنقذوا الأطفال» أن أكثر من 300 ألف طفل في أفغانستان التي دمرتها الحرب يواجهون ظروف الشتاء القارس، التي قد تؤدي إلى المرض والوفاة من دون الحصول على الملابس الشتوية والتدفئة. وقال مدير المنظمة، كريس نياماندي، إن الثلوج المبكرة في شمال أفغانستان أثرت بشكل سيئ على الأطفال. تابع: «الأطفال الأكثر عرضة للمخاطر هم أولئك الذين أغلقت مدارسهم بسبب ظروف طقس الشتاء المتدهورة. وليس لدى أسرهم المال لشراء ملابس الشتاء. وبدلاً من ذلك، يُجبر الأطفال على التجمع في المنزل هرباً من البرد». (أسوشييتد برس)

(سوث زونغشيه/ Getty)

حب الحياة أقوى

يُجمع كثيرون أن 2020 هو العام الأسوأ على الإطلاق. وإن تختلف درجة السوء بين الدول المتقدمة والنامية، لا شك أنه كان لفيروس كورونا تأثير كبير على معظم البلدان حول العالم. رغم كل شيء، ثمّة أمل مع كل بداية جديدة. يترك كثيرون مخيّلتهم لتبني أحلام علّها تتحقق. وهي، في أحيان كثيرة، لا تندرج ضمن الأحلام بقدر ما هي حقوق.

وتنص بعض مواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنه لكل فرد الحق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه، ولا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو غير الإنسانية أو الحاطة بالكرامة، ولكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتّع به خلاصاً من الاضطهاد، ولكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة، وغيرها الكثير.

هذه الحقوق هي ما يطلبها كثيرون في الدول التي تشهد حروباً ونزاعات ومشاكل. مع ذلك، تبقى بداية كل عام جديد فرصة للحلم بأن كل شيء سينتهي وسيمنح العام الجديد الناس فرصة جديدة للعيش كما يرغبون. سيحتفل الناس ويغنون ويرقصون ويرتدون ثياباً جميلة وغريبة، ويطوون صفحة لا بد أن تنتهي بكل ما حملته من أزمات، سواء كانت صحية أو اقتصادية أو معيشية وغير ذلك. سيحتفلون كما هؤلاء الأطفال الصينيون في الصورة، وإن كانت الصين بؤرة تفشي كورونا.

(العربي الجديد)

أمنيات على أرصفة بيروت

بيروت ـ **سارة مطر**

تحلّ السنة الجديدة ومعاناة اللاجئين السوريين والأفارقة في لبنان، ماثلة في شوارع العاصمة وأمام مبنى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيروت. معاناةٌ تخطّت حدود اللجوء إلى حد التشرّد والنوم في العراء منذ أكثر من عام، بعد طرد مئات العائلات من بيوتها، لعجزها عن تسديد الإيجار، فافترش اللاجئون بأطفالهم ومسنّيهم أرصفةً باتت ملجأهم الوحيد، رغم تعرّضهم أكثر من مرة لفضّ اعتصامهم وإزالة خيامهم من جانب القوى الأمنية، كما للضرب والاعتقال ورمي ما تبقّى لهم من بطانيّات وفرش نوم وطعام وشراب.

لعلّ عام 2020 كان الأصعب، خصوصاً بعد تفاقم الأزمة الاقتصادية اللبنانية والغلاء المعيشي وانعدام فرص العمل، ما دفع بأكثر من لاجئ إلى إضرام النار في نفسه، حتى أنّ أحدهم فارق الحياة متأثراً بحروقه.

عبد الحميد عيسى، لجأ من سورية مع بداية 2013، فاستفاد من مساعدات المفوضية مدة 3 سنوات فقط، ليبقى وعائلته على مدى 4 سنوات من دون أيّ مساعدة تُذكر، باستثناء الحصول على مادة المازوت للتدفئة. يقول لـ«العربي الجديد»: «لا مساعدات غذائية أو مالية، ويترتّب عليّ دفع إيجار البيت في بلدة الجيّة (الشوف، جبل لبنان، وسط) أو أنضمّ قريباً إلى إخواني المشرّدين». عيسى، الذي كان ينتظر ابنته الأرملة والأم لثلاثة أطفال، لإنهاء مقابلتها مع المفوضية، يضيف: «نحن 8 أشخاص في المنزل، وبالكاد نعيش، فالتقصير بحقنا كبيرٌ جداً، وأنا عاطل من العمل منذ فترة. الخمسيني الذي ينتابه الشك من أن تتغيّر أحوالهم مع حلول السنة الجديدة، يأمل «الفرج القريب»، ويقول: «كل أملنا أن نعود لبلادنا وأن نكون بأمان. فقد ضاقت بنا الحال هنا».

من جهتها، تتحسّر اللاجئة السورية يسرى محمد مدوّر، على أعوامٍ تمضي وهم في بؤرة الحرمان. وتقول لـ«العربي الجديد»: «توفي زوجي، وأصبحتُ مسؤولة عن 4 أولاد وشقيقتين مطلّقتين تعيشان معي، إحداهما مع ولدها. نعيش في خيمةٍ من البلاستيك، كان قد شيّدها زوجي، غير أنّ مصيرنا مهدّد، فالخيمة معرّضة للسقوط أو حتّى الإزالة في أيّ وقت، علماً أنّني أستدين لأعيش وعائلتي، فنحن محرومون من المساعدات، وكلما جاء موعد المقابلة مع المفوضية، يؤجّلونه سنة». يسرى، لا تتعدّى أمنياتها «العيش باستقرار وسلام وتأمين لقمة عيش عائلتي وإعادة أولادي إلى مقاعد الدراسة». الحال نفسها، ترويها لاجئة أفريقية، فضّلت عدم ذكر اسمها، مردّدةً: «كل ما أتمنّاه هو أن أنسى 2020 بكل مآسيه، أن أترك الشارع وأنسى عذاباته، وعذابات زوجي الذي كان يعنّفني قبل أن أحصل أخيراً على الطلاق». تضيف لـ«العربي الجديد»: «أريد العيش كإنسانة، بعدما اختبرت حياة اللجوء والتشرّد على مدى أكثر من عام، أريد سنةً جديدةً لا تشبه إطلاقاً سنة 2020، أريد لابني الوحيد مستقبلاً آمناً وعيشاً كريماً».

ومن دير الزور، شرقي سورية، لجأت حنان يوسف، رفقة زوجها وأولادها إلى لبنان منذ خمس سنوات، فاستقرّت في مخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين، قرب بيروت. تقول لـ«العربي الجديد»: «عجزنا عن دفع إيجار المنزل طوال أربعة أشهر، فزوجي مسنّ عاطل من العمل، لمعاناته من مشاكل صحية عديدة. ونعتاش على رأفة المحسنين وفاعلي الخير، وعلى ما يجنيه ابني (10 سنوات)، من بيع المناديل الورقية في الشوارع، علماً أنّه لا يملك أحياناً ثمن كمّامةٍ تقيه شر كورونا». ويختصر عبد الباقر، اللاجئ السوداني، أمنياته لكلّ اللاجئين بـ«حياةٍ كريمةٍ وآمنة، تتوقف فيها معاملتنا بعنصريةٍ وبصورةٍ انتقائية، ويتمّ معها الإيفاء بالتزامات لبنان تجاه اللاجئين وبما نصّت عليه الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين، فحقوقنا مكرّسة، وندعو إلى وقف اعتقالنا وتسريع إنجاز ملفاتنا لإيجاد حلّ جذري لقضيتنا».

لا استجابة

يأسف المتحدث باسم اللاجئين المعتصمين، خالد اليوسف، لـ«استمرار معاناة اللاجئين، إذ ما زالوا إمّا في العراء أو في خيام بالكاد تقيهم مياه الأمطار. وقد اعتصمنا مراراً وتكراراً وما زلنا أمام المفوضية، ولم نلقَ لليوم أيّ استجابة لاحتياجاتنا أو أيّ دولار من المفوضية، التي سلطت علينا القوى الأمنية، واتّهمتنا بالشغب».

مناسبة | يصعب إنكار أو نسيان كلّ المعاناة التي عاشها العديد من الدول العربية. يتحدث سوريون وغزيون عن حصارين تفرضه إسرائيل وفرضه كورونا. ويتحدث تونسيون عن أزمة اقتصادية، فيما يعاني مصريون من مأساة النزوح والتهجير والموت والفقر وكورونا. وتستمر المشاكل في مصر في ظل ارتفاع نسبة الفقر، فيما عاش عراقيون، بالإضافة إلى كل ما سبق، أزمات أمنية.رغم كل ذلك، سيطوي الجميع هذا العام بكل ما حمله من مأساة. سيطوونه إلى غير رجعة، ويبتسمون للعام الجديد لأن الأمل يبقى أقوى، ولأنه لا يمكن للأحلام أن تنكسر

2021 عام الأحلام ما بعد الأزمات

مصر: أمنيات صغيرة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يأمل المصريون في العام الجديد تحقيق ما لم يتحقق في 2020، خصوصاً في ظلّ تعدّد الأزمات التي واجهها ملايين من المواطنين. وينظر البعض من المصريين إلى المستقبل بتشاؤم، بينما يطرح البعض الآخر حلولاً لهذه الأزمات، معلّقين على بصيص الأمل. ومن أبرز الأزمات التي يتمنى المصريون إيجاد حلول لها خلال العام 2021، أزمة غول الأسعار، وفيروس كورونا، وزيادة البطالة، بالإضافة إلى ضرورة الإنتهاء من أزمة سدّ النهضة الإثيوبي.

وتأتي أحلام عددٍ من المواطنين المصريين التقت بهم «العربي الجديد»، من خلال شرائح متعدّدة منهم، بسيطة للغاية خلال العام الجديد، وعلى رأسها الجانب المعيشي. كذلك، يخشى البعض من استمرار عددٍ من الأزمات السياسية داخل البلاد التي لم يتمّ حلّها خلال 2020. يرى المواطن المصري، فتحي مهران، أنّ «أزمة فيروس كورونا فضحت أزمات كبيرة داخل المستشفيات المصرية، كقلّة المستلزمات الطبية، ما تسبّب في زيادة الوفيات». ويتساءل: «هل الحكومة قادرة على حلّ أزمة المستشفيات ومواجهة كورونا خلال العام الجديد؟». ويؤكّد أنّ الإجابة عند وزارة الصحة، لكن، من وجهة نظره، فالوزارة «غير قادرة على حلّ أزمة كورونا أو أزمة توفير المستلزمات الطبية بالمستشفيات». أمّا عبد الحكيم شلبي يشدّد على وجوب أن يجد كلّ مريض حقّه في العلاج، وأن تتاح كلّ الأدوية للجميع، مع الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة.

أما بالنسبة لأزمة نقص مياه الشرب، يشدّد علاء محمود على سوء خدمة المياه وانقطاعها المستمرّ عن المصريين، خلال السنوات الماضية. ويقول: «كلّ عام نتمنّى انتهاء تلك الأزمة».

ومن الأزمات أيضاً، التي أثرت على المواطن المصري، الاستمرار في ارتفاع أسعار تذاكر المترو، ليصل سعر التذكرة إلى عشرة جنيهات (نحو دولار أميركي). يخشى أشرف عزيز استمرار زيادة سعر التذكرة خلال العام الجديد، مؤكداً أنّ الاحتياج والفقر وصلا إلى الذروة خلال العام الجاري. ويتمنّى أن تصل أصواتهم وصرخاتهم خلال العام الجديد «للقابعين في كراسي السلطة» وأن يتذكروا الملايين الذين ينتمون للطبقات المنسية داخل البلاد. ويرى أحمد إدريس أنّ ارتفاع أسعار فواتير الكهرباء والغاز والمياه، بالإضافة إلى الدواء خلال 2020 يُعتبر أزمة للجميع، ما يهدد الأسر المصرية التي يعاني معظمها من تدنٍّ في الأجور. يقول عزيز: «المسؤولون لا يراعون حقوق المواطنين، وأصبح معظمهم يعيش تحت خط الفقر».

وللجانب الدراسي أمنياته لدى المتعلمين، إذ يتمنّى يوسف إبراهيم «القضاء على الدروس الخصوصية، وحلّ مشكلة تكدّس الفصول وبناء مدارس جديدة، وتحسين مناهج التعليم بالجامعات، فضلاً عن انتهاء أزمة كورونا التي حوّلت البلاد إلى جحيم، وإيجاد حلول لأزمة البطالة، وانتهاء أزمة حوادث الطرق»، مشيراً إلى أنّها «كلّها أحلام نتمنى تحقيقها».

وعن وضع المرأة المصرية، طالبت هالة محمود، بإنهاء حالات التحرّش بالنساء في الشوارع ووسائل المواصلات خلال العام الجديد. وإنهاء الاغتصاب الذي ازداد بشكلٍ كبير ووقف جرائم السرقات.

وشهد 2020 لأوّل مرّة في تاريخ مصر، هدم البيوت، عن طريق التصالح، بزعم جمع الأموال من المواطنين، وهو ما تسبّب في حالة من الغضب. ويقول ياسر خليل ساخراً من الوضع الحالي: «أتمنّى إزالة هذا النظام بالكامل خلال العام 2021 بعدما غرّمني مثل غيري 20 ألف جنيه (1270 دولار)، بزعم التصالح، مقابل عدم هدم منزلي الذي أسكن فيه منذ 20 عاماً». ويتمنّى ممدوح زكي، إيجاد حلول للعمالة غير المنتظمة في ظلّ استمرار وباء كورونا وإيجاد مساكن بمبالغ قليلة للشباب المقبل على الزواج، وإيجاد حلول لمشاكل الطلاق، وأطفال الشوارع التي تتزايد، والقضاء على الفساد المستشري في البلاد والمحسوبية والواسطة، والتوسّع في دعم بطاقة التموين للفقراء، وليس المزيد من الحذف كما يحدث كلّ عام. ويرى علي نصير، أنّ «الحلول للخروج من الأزمات التي تشهدها مصر منعدمة إلى حدّ ما، بسبب ضعف الجهود المبذولة لإجتياز الأزمات». ويجب، كما يقول، على الحكومة خلال العام المقبل، التوسّع في فتح المصانع المغلقة، وزيادة الرقعة الزراعية، وبطالة بوجود حكومة حقيقية قادرة على حلّ مشاكل المواطنين، وبرلمان يعبّر عن وجهة نظر الشارع المصري وليس إصدار المزيد من التشريعات والقوانين لصالح النظام. وتشير سعاد عبد الفتاح إلى أنّها كربّة بيت ومن أسرة فقيرة، تطالب «بالستر والعافية» ونجاح أولادها في المدارس، وإيجاد عمل يومي لزوجها، العامل اليومي، للتمكّن من الإنفاق على الأسرة المكوّنة من 3 أطفال.

يسعى الغزيون إلى التفاؤل رغم كل شيء (محمد عبد/ فرانس برس)

غزيون نسوا الأمل بعد حصارين

غزة ـ **امجد ياغي**

لا يتردّد الغزيّون في القول إنّ 2020 كان عاماً مشؤوماً عليهم كما على بقية الناس في مختلف أنحاء العالم، مع تفشّي فيروس كورونا. إلا أنهم وجدوا أنفسهم يعيشون حصارين، الحصار الإسرائيلي الذي يدخل عامه الخامس عشر، وحصار كورونا الذي ضيّق عليهم أكثر وأكثر، حتى إن التنزه على مقربة من الشاطئ بات صعباً. قد تختلف أمنيات الغزيين عن غيرهم من الشعوب، حتّى إنّ الحصار الإسرائيلي أصبح أمراً مفروضاً عليهم إلى درجة ينسوا من زواله، لأن الواقع دفعهم إلى التفكير بالاحتياجات الأساسية التي تكفلها القوانين الدولية، والتي أصبحت بالنسبة إليهم مجرّد أحلام.

وفي منطقة يُطلق عليها البعض اسم الباطنية، يُقيم غزيون مهمشون فوق أراض حكومية، وقد ضحك الكثير من القاطنين في المنطقة لدى سؤالهم عن تطلعاتهم وأمنياتهم لعام 2021. يقول أدهم عوني (43 عاماً)، مشيراً إلى منزله: «انظر إلى حالنا. كيف تريد مني أن أحلم وأنا أعيش في منزل مثل هذا؟ لا مال ولا عمل ولا أمان ولا طعام. نعدّ الأيام فقط».

خرج عوني من السجن في فبراير/ شباط 2020 وقد سجن لعدم قدرته على تسديد الديون المتراكمة عليه. وفي عام 2020، زاد حاله سوءاً. كثيراً ما كان يتهرّب من بلاغات الشرطة لأنه لم يسدّد ديونه. يقول: «أتمنى أن أموت العام المقبل، وأن يتبنى أهل الخير أطفالي الخمسة، ويطعموهم ويصرفوا عليهم ويساعدوهم في التعليم فقط».

على مقربة من الرجل أطفال يلعبون، وبعض هؤلاء لا يحبون منطقتهم ويتمنون العيش في أماكن أخرى بعيدة عنها في العام الجديد. أحدهم يدعى يزن (8 أعوام)، يقول إنه يرغب في الانتقال من الباطنية. يخجل حين يعرف أصدقاؤه أنه يسكن فيها، إذ يشيرون إلى أن المنطقة متسخة. الأمر نفسه تشعر به شقيقته ياسمينة (7 أعوام).

وعلى مقربة من الباطنية، يجلس رجل على باب مستشفى الرنتيسي التخصصي للأطفال. كان ينتظر انتهاء جلسة غسل الكلى التي يجريها طفله أيهم (6 سنوات) في قسم الكلى. يقول إن عام 2020 كان من الأصعب على الإطلاق. أُصيب قبل شهرين بفيروس كورونا، وخاف أن ينقل العدوى إلى ابنه، إلا أن ذلك لم يحدث. كذلك، خسر عمله محاسباً في إحدى شركات الصناعات الغذائية شرق مدينة غزة بسبب الظروف الاقتصادية.

يضحك حين يُسأل عن أمنياته في عام 2021. يقول: «عدتُ طفلاً صغيراً حين سمعت السؤال». نظر إلى مبنى المستشفى قبل أن يقول: «أتمنى ألا أعود إلى هذا المستشفى مرة أخرى، وأن يجري أيهم عملية زراعة الكلى، ولا أريد شيئاً آخر. الأحلام قد تُحاسب عليها في غزة. الصاروخ الإسرائيلي وفيروس كورونا قضيا على أحلامنا».

في مخيم الشاطئ، الحركة بطيئة. وعند المفترقات، ينتشر باعة متجولون. بدورهم، يضحكون لدى سؤالهم عن تطلعاتهم للعام الجديد. أحد الباعة، وهو سليمان مطر (48 عاماً)، يقول: «يمكن أن أموت. لم أمت من جراء القصف الإسرائيلي في الانتفاضة الأولى عام 1987، بل أصيبت بقدمي اليسرى. يمكن أن أموت إذا ما أصبت بكورونا. بعيداً عن ذلك، ما زلت أحلم بأن أحصل على بيت جديد».

على مقربة منه، كانت صفية كارم (60 عاماً) تبيع الخضار. تقول إن أمنيتها للعام الجديد تزويج ابنتيها اللتين تعيشان معها في منزلها البسيط في المخيم. عمر الأولى 30 عاماً، والثانية 25 عاماً. تقول: «أريد أن أفرح بهما قبل أن أموت». تتمنى أيضاً ألا تنقطع عنها مساعدات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، وتلك المقدمة من وزارة الشؤون الاجتماعية للعائلات الأشد فقراً كل ثلاثة أشهر.

في متنزه الجندي المجهول وسط مدينة غزة، يجلس عائد أبو دية (17 عاماً) إلى جانب أصدقائه قبل بدء وقت حظر التجول عند السادسة مساءً. يقول إنه لا يريد الحديث عن أمنيته حتى لا ينعكس عليه الأمر سلباً العام المقبل. وفي الوقت نفسه من العام الماضي، أجرى معه مراسل إحدى القنوات المحلية مقابلة عن أمنيته لعام 2020، وقال إنه يرغب في أن تشفى والدته من مرض السرطان، وأن يعمل في مهنة لمساعدة أسرته. لكن في مايو/ أيار الماضي، توفيت والدته، ولم يجد عملاً بعد.

أما صديقه أحمد عليان (17 عاماً)، فيقول إن لديه أمنية غريبة. منذ طفولته وهو يسمع عن أمنيات تتحقق. يتمنى أن يشاهد كل مباريات الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا من دون انقطاع التيار الكهربائي أو بث القنوات الفضائية من جراء طائرات الاستطلاع الإسرائيلية التي تحلّق في سماء غزة.

تونس: بحث عن النصف الملآن من الكأس

تونس ـ **إيمان الحامدي**

لم يكن عام 2020 سهلاً على التونسيين، حالهم كسائر شعوب العالم، فبالإضافة إلى كورونا وتدابيره، عانى التونسيون من تداعيات الأزمة الاجتماعية المتواصلة منذ أعوام. في تقييمهم لعام 2020، يعتبره التونسيون من بين الأعوام الأسوأ، إن لم يكن الأسوأ فعلاً منذ عقود، متمنين أن يحمل عام 2021 بشائر الانفراج صحياً واجتماعياً واقتصادياً، وأن يكون اللقاح المنتظر وصوله في الربع الأول من العام الجديد بصيص الأمل الذي يلوح في الأفق.

بالإضافة إلى الأمنيات بتجاوز أزمة كورونا، ما زالت أحلام الثورة في ذكراها العاشرة تراود التونسيين، متمسكين بأن يقودهم العام الجديد نحو وضع اجتماعي أفضل وحياة أكثر رفاهية. وتعتبر مريم عبد القادر (37 عاماً) أنّ 2020 كان أسوأ الأعوام التي شهدتها طوال حياتها. لكنّها خرجت منه بمجموعة من الدروس التي استخلصتها خلال محنة الفيروس والحجر الصحي، مؤكدة أنّها اكتشفت أنّ الهواء الذي تتنفسه اغلى ما في الحياة، وأنّ نعمة الحرية أجلّ النعم، وذلك بعدما اضطرت إلى قضاء أسابيع في الحجر الصحي، إبان الموجة الأولى من جائحة كورونا في مارس/ آذار الماضي.

المطالب الاجتماعية مستمرة (ياسين قائدي/ الأناضول)

تقول عبد القادر لـ«العربي الجديد» إنّها ترى 2021 بعيون متفائلة، على الرغم من الغموض الذي يلفّ العالم بأسره، وغياب المؤشرات على تحسّن الوضع الاقتصادي والاجتماعي قريباً في البلاد. وتعتبر أنّ تحرر العالم من أغلال كورونا مع بدء حملات التلقيح، أمر كافٍ لبعث الأمل ورفع حواجز السفر بين البلدان. لا سيما أنّها تكسب قوتها من التجارة بين تونس والجزائر، لكنّ إغلاق الحدود المتواصل بين البلدين منذ مارس الماضي، جعلها، وعدداً من زملائها، عاطلين عن العمل.

> تحرر العالم من أغلال كورونا مع بدء حملات التلقيح، أمر كافٍ لبعث الأمل

فطومة الرياعي (82 عاماً) تقول إنّ الإفلات من قبضة الفيروس عام 2020 هو مكسب في حد ذاته لامرأة في سنّها، متمنية أن يحمل العام الجديد آفاقاً أوسع لأبنائها وأحفادها، وأن تفتح أمامهم مجالات العمل. تتمنى فطومة أن تتغيّر أحوال بلادها قريباً، وأن تنجح حكومة هشام المشيشي، في ما فشلت فيه بقية الحكومات، وذلك بتحقيق أحلام الشباب بالعمل. وتؤكد لـ«العربي الجديد» أنّها تحمل هموم اليافعين المقبلين على الحياة، وتخشى عليهم من المستقبل الغامض، لكنّها شخصياً ترى أنّ الأيام باتت وراءها، ويتعيّن التفكير في ظروف حياة أفضل لمن هم أصغر سناً.

وليد سعيّد (40 عاماً) يقول إنّه يتعيّن على التونسيين النظر إلى النصف المملّأ من الكأس، على الرغم من صعوبة الظروف التي مرّوا بها في عام 2020. يعتبر أنّ تونس أبلت بلاء حسناً بمقاومة كورونا، مقارنة بدول عدة راح فيها آلاف الضحايا من جراء الفيروس، وانهارت اقتصاداتها بالكامل، فيما يعيش الملايين في دول أخرى ويلات الحروب واللجوء. يقول سعيّد لـ«العربي الجديد» إنّ معدل الوفيات في تونس من جراء الفيروس أقل من المتوسط العالمي، كما تمكن آلاف ممن فقدوا وظائفهم من الاندماج مجدداً في الدورة الاقتصادية، متمنياً استفاقة التونسيين في العام المقبل وتجاوز خلافاتهم، ومعالجة ما أفسدته الانشقاقات والخلافات على مدى الأعوام العشرة الماضية. هو لا يتوقع الأسوأ في عام 2021، بل يرجح انفراجة في الوضع الصحي في بلاده مع بداية الربيع وبدء حملات التطعيم. ويختم أنّ الظروف الصعبة والإخفاقات والسقطات تليها مراجعات يأمل أن يستغلها حكام تونس للتدارك في عام 2021، إذ ما زال ذلك ممكناً، وفق قوله.

ولا تختلف أمنيات أحمد المرزوقي (22 عاماً) عن أمنيات من هم أكبر سناً، إذ يلقي فيروس كورونا بظلاله على الجميع. يقول المرزوقي إنّ كورونا يحتجزه، فقد تأخر التحاقه عام 2020 بإحدى الجامعات الفرنسية التي كان ينوي الانتساب إليها في اختصاص الهندسة، إذ منعه إغلاق الحدود في مارس الماضي من السفر، وحرمه من السنة الأولى في جامعته الجديدة. لكنّه يضيف لـ«العربي الجديد» أنّه يتطلع لغد أفضل كغيره من الشباب في تونس، ويأمل في أن يعود بعد إنهاء دراسته حتى يستفيد بلده من خبراته، مؤكداً أنّ حلمه بتونس أفضل، ما زال قائماً، مهما كان المشهد الحالي قاتماً.

وبين الخاص والعام، تتراوح أمنيات التونسيين للعام الجديد، لكنّهم يشتركون في حلم انفراج الوضع الاقتصادي في البلاد، وتوفر فرص العمل للشباب الذين يعيشون البطالة، كما يأملون أن تتحوّل عثرات السياسيين إلى نجاحات تعود بالفائدة على البلاد. ويسابق التونسيون عقارب الزمن لانتهاء أزمة كورونا، والتحرر التام من قيود الوباء، لا سيما الكمامات، ولقاء الأحبة من دون خوف العدوى.

العراق: 2020 لم يكن عادياً

بغداد ـ **ميمونة الباسل**

لم يكن عام 2020 عادياً على العراقيين من كلّ النواحي الأمنية والاقتصادية والمعيشية. فعلى مدار العام، شهدت البلاد أحداثاً مختلفة، أدخلت المواطنين في فترات حبس أنفاس طويلة، استهلكت أعصابهم وجيوبهم وكبّدتهم خسائر بشرية أيضاً. فمع الهجوم الأميركي الذي أودى بحياة قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني، مع القيادي بالحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس، مروراً بالقصف الإيراني على القواعد الأميركية وانتشار جائحة كورونا التي خلّفت وراءها آلاف الضحايا وملايين العاطلين عن العمل، وإستمرار تساقط ضحايا التظاهرات واستهداف الناشطين المدنيين، انتهاء بقرار الحكومة تخفيض قيمة الدينار العراقي لأدنى مستوى له منذ عام 2003 عند عتبة تناهز 1500 دينار للدولار الواحد، يعتبر العراقيون أنّ هذا العام لم يكن اعتيادياً ولم يترفق بهم.

يقول حسن حسين، الذي يعمل في تصليح السيارات، لـ«العربي الجديد»: «بعد انتشار فيروس كورونا، أغلقت المحال التجارية وورش تصليح السيارات، ما اضطرني للبقاء في المنزل، رغم حاجتي الشديدة للعمل. دمّر الفيروس حياتنا، إذ فقدت عملي ثم فقدت شقيقي الذي تبرعت له بإحدى كليتي ولم تنجح العملية، عام 2020، كان عاماً حزيناً بالنسبة لي. فقدت أخي ولم أحصل على عمل مناسب ولا على راتب رعاية اجتماعية من الحكومة، ما جعلنا نعيش على المساعدات من الأقارب والمحسنين. لا أعتقد أنّ عام 2021 سيكون مختلفاً كثيراً عن هذا العام. ربما سيكون هناك تغيير، لكنّ نحو الأسوأ إذا ما بقيت الحال على ما هي عليه وبقيت نفس الوجوه تحكم العراق».

في المقابل، تقول أسماء زيدان، لـ«العربي الجديد»: «تعلّمت خلال العام 2020 أشياء كثيرة على المستويين الشخصي والعلمي. وعلى الرغم من قرارات حظر التجول والأوضاع التي تمنع الفرد من العيش مطمئناً، فقد جازفت لأصل إلى حلمي، وحققته. وكان أوّله التقدم إلى الدراسات العليا، كما تعلّمت مهارات كثيرة منها العمل على الكومبيوتر بكلّ أنواع البرامج واستخدامها». تتابع زيدان: «في العراق، تتقلب بنا الأحداث سريعاً. اعتدنا على التغايش مع كلّ الظروف، لذلك، نأمل أن يكون العام الجديد عام خير وأمل، تتغير فيه حياة العراقيين ويعيشون باستقرار كما بقية بلدان العالم».

بدورها، تقول المحاضرة الجامعية، ماريا خالد، لـ«العربي الجديد» إنّ «من أبرز أحداث عام 2020 فيروس كورونا، الذي كان قادراً على تغيير معادلة الحياة في العالم. لكنّه في العراق، كان أشدّ وطأة، لأنّ بلدنا كان وما زال بحالة يرثى لها. ومع كلّ المعاناة جديدة، كتعلّم الحياكة ومطالعة الكتب، لتغيير الروتين القاتل في ظل حظر التجول». تضيف خالد: «لا يمكن أن ينتهي العام من دون أن يترك بصمة ثقيلة على العراقيين. ها نحن نعيش أزمة اقتصادية. نتمنى مع حلول العام الجديد، أن تتبدّل الحال إلى الأفضل اقتصادياً وأمنياً وصحياً».

> أتمنى ألّا يتضرر الفقراء من الأزمة المالية وأن تحاسب الفصائل المسلحة

من جانبه، يقول الصحافي مصطفى سلمان: «لا يُمكن التكهّن بما سيحصل في العراق في العام الجديد. بلدنا يعيش وضعاً مربكاً من الناحية الأمنية. أمّا من الناحية الصحية، فالوضع هشّ ولا نحسد عليه. فانتشار فيروس كورونا كان مأساوياً لعجز الحكومة كلياً عن مواجهته، إذ فرضت الحظر، لكنها تردّدت ثم أعادته مرّة أخرى بسبب عدم توفر سبل العيش لملايين المحتاجين في العراق». يضيف سلمان لـ«العربي الجديد» أنّ «الأزمة الصحيّة قد تشهد انفراجاً في العام الجديد، لكن يبدو أنّ هناك موجة أخرى من الفيروس تلوح في الأفق في العالم. أما على صعيد الأوضاع المالية، فإنّ نتائج رفع قيمة الدولار الأميركي أمام العملة العراقية، ستؤتي ثمارها في الأيام المقبلة، وقد تسعف الوضع المالي في العراق، لأنّها بحسب ما يراه خبراء في المال، سياسة جيّدة للبنك المركزي العراقي ولوزارة المالية وستوفر سيولة كافية، لكنها ستلحق ضرراً كبيراً بالقطاع العام وبالقدرة الشرائية». يتابع: «أتمنى ألّا يتضرر الفقراء من الأزمة المالية وأن تحاسب الفصائل المسلحة، وقادتها، وأن نعيش سنوات الدولة، في الوقت الذي، للأسف، غابت فيه كلّ مفاهيم الدولة عن العراق».

التحضيرات لاحتفالات العام الجديد (مرتضى السوداني/ الأناضول)